ما كان العدو يهدف اليه اذ استنفرت نخوة وشهامة العشائر والقرى لنجدة اخوانهم المجاهدين من أجل فلسطين · وأخيرا اثر النشاط المكثف ـ برغم صعوبة الواقع الجغرافي والبشري ـ لشرح أهداف الثورة ولكسب ثقة الاهالي ولخدمتهم [«١٤» عيادة شعبية منتظمة ، ووحدة سينمائية متنقلة ، ووحدة اسعاف متنقلة ، ونشاط تنظيمي دعائي في المدن والقرى] واقامة علاقات وثيقة مع بعض شيوخ العشائر حسب التقاليد السارية ·

هذه هي أهم الاسباب التي يمكن ان نفسر بها ذلك الموقف « المحايد » ـ ان جاز التعبير ـ خلال أزمة شباط ـ فبراير ١٩٧٠ ·

وكما لاحظ الفدائيون هذا الموقف بالتقدير ، لاحظته السلطات الاردنية بالقلق · ويبدو أن قرارا قد اتخذ لمعالجة هذا الوضع اذ بدأت المعلومات ترد عن زيارات مشبوهة يقوم بها مسؤولون كبار للعشائر والقرى،ليعرضوا عليهم خلالها التسلح والانتظام في ما سمي « المقاومة الشعبية » ، وبالطبع كان الاهالي يتسلحون · ولم يكن مطلوبا منهم اي موقف من الوجود الفدائي في ذلك الوقت ، فلم لا يتسلحون ؟·· « البارودة احسن منهم » · وأبرز هذه الزيارات كانت ولا شك زيارة الامير حسن ولي العهد لمدن الجنوب ·

ففي صيف ١٩٧٠ وصل الامير حسن الى الطفيلة حيث اجتمع بشيوخها ورئيس بلديتها الشيخ عبد الله العوران · وتم الاجتماع في مبنى موتور الماء والكهرباء على بعد اقل من خمسين مترا من بيت صغير كان بمثابة عيادة شعبية فدائية ومقر للقيادة العسكرية لوحدة عين جالوت · خلال الاجتماع حاول الامير حسن استفزاز مشاعر الشيوخ عندما قال « كنا فاكرينكم أهل شهامة ، تاركين بناتكم لايدي الاغراب » ، وكان يقصد الاطباء · عندئذ أجابه أحد الشيوخ : « ان هؤلاء أشرف ناس » · وعندما تطور النقاش طلب الامير حسن من الشيوخ ان يعملوا على اخراج الفدائيين من المنطقة فأجابه رئيس البلدية : « عندما تخرجونهم من عمان نخرجهم نحن من هنا » فغادر الامير حسن الاجتماع غاضبا ·

ومع ذلك فقد كانت الاخبار تصل عن نشاطات الشيخ فيصل الحجازي شيخ الحويطات الذي لعب دورا كبيرا في التعبئة ضد العمل الفدائي في اجتماع العشائر الذي تم في اوائل ايار ـ مايو ١٩٧٠ في بلدة سحاب بالقرب من عمان · والشيخ فيصل الجازي هو أكبر شيوخ العشائر في الاردن نفوذا واكثرهم طموحا وخال اللواء مشهور حديثة رئيس الاركان في الجيش الاردني · وقد بنت السلطات الاردنية له ولعشيرته قرية حديثة البناء هي « الحسينية » التي تقع على الطريق الدولي بين عمان والعقبة بين مثلث جرف الدراويش ومثلث عنيزة ·